النـوع الرابـع والخـامس: المنـادى المضـاف والشـبيه بالمضاف

..... النوع الرابع: المضاف. المضاف هو: الذي يضاف كلمة إلى كلمة، ومنه الأسماء المعبدة فإنها منصوبة. فأنت إذا دعوتها؛ إذا دعوت المعبد نصبت الأول فتقول: يا عبدَ الله ولو كنت تقصد رجلا معينا، يا عبدَ العزيز، يا عبدَ الرحمن، يا عبدَ الكريم، يا عبدَ اللطيف، ولا تقل: يا عبدُ الله. من قال ذلك فقد لحن؛ ذلك لأن هذا مركب يعني المضاف والمضاف إليه اعتبر ككلمة واحدة، فناسب أن المضاف الأول المنادى ينصب ويكون الذي أضيف إليه مجرورا بالإضافة. ومثله أيضا الذي إضافته غير لازمة نحو: يا غلامَ زيد، يا صاحبَ البيت. هذا أيضا شبيه بالمضاف. ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث جمع بين العلم وبين المضاف في كلمة واحدة. فيرفع العلم وينصب شبيه المضاف. هذا هو الصحيح. في الحديث الذي ذكرنا أنه عليه السلام قال: { يا عباسُ بنَ عبد المطلب } يا عباسُ مبني على الضم، ابْنَ منصوب لأنه شبيه بالمضاف، ابنَ عبد المطلب { يا صفيةُ عمةَ رسول الله } لا تقل: عمةُ، وذلك لأن صفية اسم علم منادى وعمة مضاف؛ فتقول يا صفيةُ عمةَ رسول الله. { يا فاطمةُ بنتَ محمد } ولا تقل: بنتُ؛ وذلك لأنه شبيه بالمضاف، فالأول اسم علم يا فاطمةُ والثاني شبيه بالمضاف. ولو قلت مثلا: يا طالعا جبلا؛ هنا أيضا شبيه بالمضاف، لأنه لا بد أن تكون الكلمتان مجتمعتين. لو قلت: يا طالع؛ وأنت تقصد شخصا لضممته. وإذا كنت تقصد غير معين قلت: يا طالعا. كما تقول يا طائعا ربه، أو يا عابدا لله. فمثل هذا شبيه بالمضاف. فالمضاف مثل: يا غلامَ زيد، يا عبدَ الله، يا صاحبَ البعير، يا قائدَ السيارة، وما أشبهها. وأما غير الشبيه بالمضاف مثل: يا بنتَ رسول الله، يا عمةَ رسول الله، يا بنتَ محمد فهذا يقال له شبيه بالمضاف، فهو منصوب منون.